

مسار التنمية البشرية في العراق

م.م حيدر حسين عذافة

جامعة المثنى/كلية الإدارة والاقتصاد

المستخلص:

احتل مفهوم التنمية البشرية مساحة كبيرة من التفكير على المستوى الدولي واصبحت هدفاً تصبوا اليه كل الشعوب ومضمار للتسابق بينهما، على العكس من الفترة السابقة من القرن الماضي خلال الخمسينيات منه فقد ركزت على المعيار الكمي عن طريق التأكيد على زيادة الناتج المحلي الاجمالي بمعدلات تفوق معدل النمو السكاني، الا ان الواقع اثبت خلاف ذلك فقد يزداد معدل الدخل الفردي بمعدلات مرتفعة، الا انه لا يعني ارتفاع في معدلات التنمية، عليه اصبح التركيز على رأس المال البشري يمثل المنعطف الاساس في عملية التغيير، واصبح مفهوم التنمية البشرية اليوم مفهوماً واسعاً ولا تعتمد على مؤشر واحد فحسب كما هو عليه الحال خلال الفترة الماضية بل اصبحت لها مؤشرات متعددة تتمحور بثلاث ابعاد رئيسية (متوسط دخل الفرد، التعليم، والصحة)، لذا جاء هذا البحث استجابة للحاجة الى بيان مسار التنمية البشرية في العراق وتشخيص اهم موارد الخلل في هذا المسار.

Abstract

Occupied the concept of human development, a large area of thinking at the international level and has become a target aspire to him all peoples and track to race them , contrary to the previous period of the last century through the fifties it has focused on the quantitative criterion by an emphasis on increasing the gross domestic product at rates above the rate of population growth , but the reality proved otherwise may increase the rate of per capita income at high rates , but it does not mean a rise in the rates of development , it has become a focus on human capital represents a juncture foundation in the process of change , and became the concept of human development on a broad concept and does not rely on a single indicator just as it is during the last period , but became her multiple indicators centered in three main dimensions (average per capita income , education , and health) , so came this research in response to the need for a statement path of human development in Iraq and the diagnosis of the most important resources of the defect in this pathway

المقدمة:

فرض مصطلح التنمية البشرية نفسه في الخطاب الاقتصادي والسياسي على مستوى العالم بأسره وخاصة منذ التسعينيات، كما لعب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وتقاريره السنوية عن التنمية البشرية دوراً بارزاً في نشر وترسيخ هذا المصطلح.

ويعد مفهوم التنمية البشرية من المفاهيم الواسعة النطاق والتي لا يمكن النظر لها من جهات محددة لأنها ظاهرة انسانية والظواهر الانسانية توصف بأنها ذات متغيرات متعددة، بخلاف الظاهرة الطبيعية والتي تأخذ اتجاه واحد والمتغيرات فيها ثابتة، وعليه ولأجل تقريب الاطار النظري الى الواقع تؤخذ مجموعة من المتغيرات التي تمارس الدور الاكبر على الظاهرة موضوع البحث ، اذ تشير اغلب الادبيات التنموية ان اكثر المتغيرات تأثيراً على التنمية البشرية تتمثل بثلاث متغيرات رئيسة هي (الدخل، التعليم، والصحة) .

مشكلة البحث: Research Problem عدم العدالة في توزيع الدخل وقلّة التخصيصات الموجهة نحو التعليم والصحة هي احد العوامل الاساسية في انخفاض مستوى التنمية البشرية.

فرضية البحث: Research hypothesis ينطلق البحث من فرضية مفادها

١. عملية تقليص الفقر وخلق فرص العمل وتوزيع ثمار التنمية على المجتمع بشكل عادل له اثار ايجابية على مؤشرات التنمية البشرية.

٢. تراجع التنمية البشرية في العراق له تداعيات خطيرة على بروز ظواهر اقتصادية (فقر، بطالة، حرمان،..... الخ) وغير اقتصادية (رشوة ، تزوير ، ارهاب..... الخ).

هدف البحث: Research objective يهدف البحث الى ابراز اهمية الاستثمار في المورد البشري كون الانسان يعد هدف التنمية ووسيلتها وهو المستفيد الاول من التنمية البشرية وما هي اهم المعوقات التي تواجه التنمية البشرية في العراق.

منهجية البحث: Research Methodology اعتمد البحث على استخدام أسلوب التحليل الوصفي معتمداً على بعض الجداول الصادرة من المؤسسات الدولية والمحلية وعزز باستخدام بعض الاشارات للمقارنة في بيان المشكلة وطرق وأساليب مواجهتها.

هيكلية البحث: Structure Search لأجل تغطية جوانب البحث وتحقيق الهدف منه فقد جاء البحث بمقدمة واربع محاور رئيسة تتاول المحور الأول منه مسار واتجاه مؤشرات التنمية البشرية في العراق منذ صدور اول تقرير للتنمية البشرية، إما في المحور الثاني فقد بين واقع التنمية البشرية في العراق ، إما المحور الثالث فقد اختص بتحديد ما هي اهم المعوقات التي تقف عائق امام التنمية البشرية في العراق، وجاء

المحور الرابع لرسم رؤية مستقبلية للتنمية البشرية في العراق ، وانتهى البحث إلى بعض من الاستنتاجات والتوجيهات التي توصل إليها البحث.

المحور الاول:- اتجاه مؤشر التنمية البشرية في العراق

منذ صدور اول تقرير للتنمية البشرية (HDR)* ، من عام (١٩٩٠) وبتكليف من برنامج الامم المتحدة الانمائي ومن قبل مجموعة من الخبراء والعاملين في حقل التنمية البشرية، احتل العراق المرتبة (٧٦) من اصل (١٢٨) بلداً في العالم تعتمد مؤشر التنمية البشرية* كأداة للمقارنة بينها، اذ انه سجل تراجعاً قياساً بالدول المجاورة، فلو نظرنا الى سورية وهي بلد لا يملك موارد اقتصادية مثل ما يملك العراق الا اننا نجد انه احتل المرتبة (٦٢)، اما ايران والتي خاض العراق معها حرباً استمرت ثمان سنوات كان لها الاثر السلبي على اقتصاد كلا البلدين، وبعد سنتين من انتهاء الحرب بينهما (أي صدور التقرير الاول) حازت على المرتبة (٦١) ويفارق (١٥) مرتبة، وهكذا بالنتيجة نجد ان العراق قد حصل على المرتبة الاخيرة لدول الجوار المحيطة به باستثناء دولة الكويت التي حصلت على المرتبة (٨٨) وكما مبين في جدول (١) .

جدول (١) مؤشر التنمية البشرية للعراق ودول الجوار لسنة (١٩٩٠ و ٢٠١٣)

الدولة	مؤشر التنمية (١٩٩٠)	مؤشر التنمية (٢٠١٣)	نسبة التغير $(\frac{Y_2 - Y_1}{Y_1}) \times 100$
العراق	٧٦	١٣١	٧٢.٣٦٨٤٢١٠٥
السعودية	٦٧	٥٧	*(١٤.٩٢٥٣٧٣١)
الكويت	٨٨	٥٤	*(٣٨.٦٣٦٣٦٣٦)
الاردن	٧٣	١٠٠	٣٦.٩٨٦٣٠١٣٧
تركيا	٧٢	٩٠	٢٥
ايران	٦١	٧٦	٢٤.٥٩٠١٦٣٩٣
سورية	٦٢	١١٦	٨٧.٠٩٦٧٧٤١٩

الجدول من عمل الباحث اعتماداً على تقرير التنمية البشرية (١٩٩٠ و ٢٠١٣) الصادرين عن الامم المتحدة.

* مختصر لـ (Human Development Report)

** هو مؤشر لمدى تطور بلدٍ ما وتتراوح قيمته بين (٠، ١) وينقسم الى ثلاث مستويات

أ- مستوى عالي من التنمية عندما يصل المؤشر الى (٠.٨٤ فأكثر)

ب- مستوى متوسط من التنمية يتراوح بين (٠.٧٧، ٠.٥)

ج- مستوى ضعيف من التنمية عندما يكون المؤشر اقل من (٠.٥)

- الاقواس تشير الى ان القيمة سالبة.

* تؤخذ القيمة المطلقة لكليهما لأن الاشارة السالبة لا تعني التناقص.

اما اليوم وبعد صدور تقرير الامم المتحدة الاخير لعام (٢٠١٣)، نجد ان عقارب الساعة تسير بعكس الاتجاه وكأن الزمن يعود الى الوراء ليحتل العراق المرتبة (١٣١) وليحقق نسبة تراجع تقدر بـ (٧٢%) بين صدور اول تقرير للأمم المتحدة وبين اخر تقرير لها في الوقت الذي نجد فيه ان الكويت حققت نسبة تقدم (٣٨%) لتحل المرتبة (٥٤) من بين الدول، والذي يدل على حالة الاخفاق الكبيرة للسياسات السابقة والحالية للنهوض بالتنمية البشرية.

اما لو تمت المقارنة بين العراق ودول أوبك* ورتبنا الدول النفطية على شكل تسلسل تصاعدي فهي لن تكون احسن حالاً بالمقارنة مع الدول المجاورة على الرغم من امتلاك العراق احتياطي نفطي ضخم يقدر (١٤١ مليار برميل)^(١) وكذلك اعتماد هذه الدول على النفط كمورد اساسي في سد نفقات واحتياجات الدولة، يقع العراق بالتسلسل العاشر حسب تقرير التنمية ٢٠١٣ باستثناء انغولا ونيجيريا التي احتلتا المرتبة (١٤٨، ١٥٣) حسب التوالي وكما مؤشر في جدول (٢).

جدول (٢) مؤشر التنمية البشرية للعراق ودول اوبك لسنة (٢٠١٣)

الدولة	قطر	الامارات	الكويت	السعودية	ليبيا	فنزويلا	ايران	اكوادور	الجزائر	العراق	انغولا	نيجيريا
المؤشر	٣٦	٤١	٥٤	٥٧	٦٤	٧١	٧٦	٨٩	٩٣	١٣١	١٤٨	١٥٣

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على تقرير التنمية البشرية (٢٠١٣) الصادر عن الامم المتحدة.

المحور الثاني:- واقع التنمية البشرية في العراق

لأول مرة في الادب التنموي العالمي، تُعرف التنمية البشرية على نحو محدد وجديد بأنها: عملية توسيع خيارات الناس. والمقصود بالخيارات هو الفرص (Opportunities) المبتغاة في ميادين اساسية للحياة الانسانية واهمها:

- (١) الحصول على دخل اكبر.
- (٢) زيادة التعليم.
- (٣) توقعات الحياة (العناية الصحية)
- (٤) بيئة نظيفة.

* مجموعة الدول المصدرة للنفط وعددها (١٢) دولة تمتلك هذه المنظمة ما نسبته ٧٧% من حجم الاحتياطي العالمي حسب إحصاء سنة ٢٠٠٦م

٥) الحرية السياسية وحماية حقوق الانسان^(٢).

وسوف يتم التركيز على النقاط الثلاث الاولى لأنها تعد الاكثر اهمية من بين المؤشرات المتعددة.

١. متوسط دخل الفرد: لا تهدف التنمية البشرية الى زيادة الدخل النقدي حسب بل تسعى الى تحقيق زيادة في الدخل الحقيقي أي زيادة السلع والخدمات (كالغذاء، الرعاية الصحية، التعليم الاساس، توفير السكن، النقل والمواصلات...) لذا فان نجاح هذه التنمية يتوقف على مقدار النمو المتحقق في زيادة مستوى الاشباع لدى افراد المجتمع في الاهداف المذكورة^(٣).

يصنف العراق من البلدان ذات الدخل المتوسط وفقاً لمعيار البنك الدولي، ووفقاً لنصيب الفرد من اجمالي الدخل القومي، وعلى النحو الاتي^(٤):

- الدخل المنخفض: وفيها نصيب الفرد من الدخل القومي أقل من (٨٧٥) دولار.
- الدخل المتوسط: وفيها نصيب الفرد من الدخل القومي من (٨٧٦-١٠٧٢٥) دولار.
- الدخل المرتفع: وفيها نصيب الفرد من الدخل القومي أكثر من (١٠٧٢٦) دولار.

وكما مبين في جدول (٣)

جدول (٣) تقديرات نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي ومعدلات نموه في منطقة الاسكوا بالاسعار الثابتة لعام ٢٠٠٠ للمدة (٢٠٠١-٢٠٠٥) بالدولار والنسبة المئوية

النسب المئوية للتغير				٢٠٠٥	٢٠٠٤	٢٠٠٣	٢٠٠٢	٢٠٠١	البلد/المنطقة
٢٠٠٥	٢٠٠٤	٢٠٠٣	٢٠٠٢						
١	(٢.١)	(٠.٣)	(٥.٤)	١٩٤٣١	١٩٢٣٨	١٩٦٥٩	١٩٧١٨	٢٠٨٣٣	الامارات العربية
٥.٤	٣.٥	٥.٣	٣.٥	١٤٤٧٦	١٣٧٣٧	١٣٢٦٨	١٢٦٠٤	١٢١٧٦	البحرين
٣.٢	٢.٧	١.١	١.٤	٩٣٧٦	٩٠٨٩	٨٨٥٤	٨٧٥٥	٨٦٣٣	عمان
٠.٤	-	(١.٨)	٠.٥	٢٨٦٢٣	٢٨٥٢٣	٢٨٥٢٤	٢٩٠٤٤	٢٨٩١٢	قطر
٢.٣	(٠.٢)	٢.٣	(٤.٤)	١٥٨٣٧	١٥٤٧٨	١٥٥٠٩	١٥١٥٣	١٥٨٤٨	الكويت
٢.٣	٢.٦	٤.٣	(٢.٦)	٩١٦١	٨٩٥٢	٨٧٢٩	٨٣٦٧	٨٥٩٠	العربية السعودية
٢.٤	٢.٦	٢.٢	(٢.٢)	١١٥٣٣	١١٢٤٨	١١٠٧٠	١٠٧٢٥	١٠٩٦٤	بلدان مجلس التعاون الخليجي
٢.٤	٢.٧	٠.٤	١.٩	١٨٦٣	١٨١٩	١٧٧٢	١٧٦٦	١٧٣٣	الاردن
١.٠	٠.٢	٠.١	١.٧	١٢١٢	١٢٠٠	١١٩٨	١١٩٦	١١٧٧	سورية
٠.٩	٣.٩	٢.٠	١.٠	٥٢٨٠	٥٢٣١	٥٠٣٣	٤٩٣٥	٤٨٨٨	لبنان

^٢ - د. مهدي الحافظ، التنمية البشرية افكار ومعالجات جديدة، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ٢٠١٢، ص ٩.

^٣ - دور الاوقاف في التنمية البشرية، مجموعة من الباحثين، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ٢٠١٠، ص ٢١.

^٤ - د. ذياب البداينة، العلاقة بين التنمية البشرية والارهاب في الوطن العربي، بحث منشور على الانترنت، ص ٤.

٤.٠	٣.٥	٢.١	١.١	١٦٤٣	١٥٨٠	١٥٢٦	١٤٩٥	١٤٧٨	مصر
٠.٠	٠.١	٠.٧	٠.٤	٥٤٥	٥٤٥	٥٤٥	٥٤١	٥٣٩	اليمن
٢.٨	٢.٧	١.٥	١.٠	١٥٠٦	١٤٦٥	١٤٢٧	١٤٠٧	١٣٩٣	الاقتصاد الاكثر تنوعا
٢.٨	٢.٣	٣.١	(٠.٧)	٣٧٦٠	٣٦٥٨	٣٥٧٦	٣٤٦٨	٣٤٩٢	منطقة الاسكوا
٧.٤	٥٧.٤	(٢٤.٠)	(١٠.٩)	٩٤٩	٨٨٤	٥٦٧	٧٤٥	٨٣٦	العراق
(٢.٧)	(١.٥)	٢.٨	(٦.٧)	١١٧٠	١٢٠٣	١٢٢٢	١١٨٩	١٢٧٤	فلسطين
٢.٩	٣.٧	٢.١	(١.٢)	٣٢٨٨	٣١٩٥	٣٠٨١	٣٠١٩	٣٠٥٦	مجموع منطقة الاسكوا

المصدر: الاسكوا، مسح للتطورات الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة الاسكوا، ٢٠٠٤-٢٠٠٥، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، الامم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٥، ص ١٩.

على الرغم من الارتفاع الحاصل لنصيب الفرد العراقي من الناتج المحلي الإجمالي الا انه لا ينفى حالات التباين في مستويات المعيشة بين المواطنين والفارق في مستويات المعيشة بين سكان المدن وسكان الريف أو فوارق الدخل بين الجنسين، إذ يتلقى أفقر ٢٠% من الأسر أقل من ٧% من إجمالي دخل الأسر العراقية، في حين يتلقى أغنى ٢٠% ما نسبته ٤٤% من إجمالي دخل الأسر العراقية، أي (٦) أضعاف ما تتلقاه الأسر الفقيرة^(٥).

تشير نتائج الدراسة التي اجراها البنك الدولي بالاشتراك مع وزارة التخطيط والتي نشرت في ٢٥/١/٢٠٠٩، ان ٤٤% من سكان العراق يقل دخلهم الشهري عن ٨٥ دولار، وهو لا يتجاوز ثلث المعدل الشهري البالغ ٢٥٥ دولار المحسوب على اساس ٣٠٥٤ دولار للفرد العراقي في سنة ٢٠٠٨، ان كون ٤٤% من سكان العراق يقل الدخل الشهري للفرد الواحد منهم عن ٨٥ دولار يدل على انه اضافة الى التدهور الشديد الذي عانى منه دخل الفرد العراقي فأن توزيع هذا الدخل بين السكان بالعراق لا يجري بعدالة، وان شريحة كبيرة من الشعب العراقي تعيش في حالة فقر شديد، وقد اشارت لهذه الحالة دراسة حديثة اجراها الجهاز المركزي للإحصاء واستنتج منها ان ٢٣% من الشعب العراقي يعيش تحت خط الفقر، أي ان الفرد الواحد من هذه الشريحة يعيش على اقل من دولار واحد باليوم^(٦).

٢. التعليم (Education): يرى "بان كي مون" الأمين العام للأمم المتحدة: ان الاولوية في مواجهة التحديات التي تعانيها المجتمعات والدول يكمن في ازدهار "مجتمعات المعرفة الحقيقية" مما يسمح لنا بمواجهة تباطؤ النمو في الاقتصاد وزيادة عدد السكان وتقديمهم

^٥ - صباح رحيم مهدي الاسدي، مستقبل التنمية البشرية في ضوء مستجدات البيئة الاقتصادية في العراق، أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الكوفة وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في العلوم الاقتصادية، ٢٠١٠، ص ٧٧.

^٦ - د. محمد علي زيني، الاقتصاد العراقي الماضي والحاضر وخيارات المستقبل، دار الملاك للفنون والآداب والنشر، الطبعة الثالثة، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٤٥٥.

في السن. وستكون النتيجة مرتكزة على الذكاء والتعليم والعلوم والتكنولوجيات، وتغيير انماط عيشنا وسبل الانتاج والاستهلاك، ولكن اولوية الاولوية في التنمية ستكون بالتأكيد بواسطة العلم والتعليم^(٧).

على الرغم من الزيادة المستمرة في نسبة الانفاق على التعليم العام والعالي من الناتج المحلي الاجمالي ومن الموازنة العامة للحكومة، الا ان ما تم تخصيصه لحد الان لا يكفي لتلبية الاحتياجات الاساس لتطوير البنى التحتية وتحسين البيئة الدراسية في العراق، اذ بلغت نسبة الانفاق على التربية والتعليم العالي كنسبة من الميزانية العامة للحكومة (٨%) للتربية و (٣.٥%) للتعليم العالي والبحث العلمي^(٨)، وكما مبين في جدول (٤):

جدول (٤) نسبة الانفاق العام على التعليم من الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠٠٨

ت	البلد	نسبة الانفاق	ت	البلد	نسبة الانفاق
(١)	الكويت	٨.٢	(١٠)	ايران	٤.٨
(٢)	تونس	٧.٢	(١١)	عمان	٤.٦
(٣)	اليمن	٦.٥	(١٢)	اندونيسيا	٣.٦
(٤)	الاردن	٦.٤	(١٣)	البحرين	٣.٦
(٥)	الجزائر	٦.٤	(١٤)	العراق	٣.٥
(٦)	المغرب	٦.٣	(١٥)	قطر	٣.٥
(٧)	مصر	٦.٣	(١٦)	سوريا	٣.٢
(٨)	السعودية	٦.٠	(١٧)	لبنان	٢.٦
(٩)	ماليزيا	٥.٩	(١٨)		

Source: Mena Flagship Report and Unesco; ٢٠٠٨.

اذ يشير الجدول اعلاه وبشكل عام الى اهمية النفقات الحكومية على التعليم لتنمية المورد البشري حيث تحتل تونس واليمن والاردن ومصر مراتب متقدمة في نسب الانفاق، علما ان المقومات الاقتصادية التي يملكها العراق هي اعلى بكثير من مقومات البلدان الانفة الذكر وهو ما يؤشر الى وجود خلل في نسبة الانفاق، وعلى الرغم من ارتفاع كلفة الطالب الواحد بصورة كبيرة في مراحل الدراسة كافة، الا أن ذلك لا يعكس في الخدمات التعليمية، بقدر ما يعكس زيادة في النفقات الجارية ولا سيما رواتب العاملين، اذ ظهر تباين غير موضوعي في كلفة الطالب الواحد من مرحلة دراسية الى اخرى وبين الجامعات المختلفة وكما مبين في جدول (٥)

^٧ - عبد الحسن الحسيني، التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨، ص ٧٧.

^٨ - الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق للسنوات (٢٠١١-٢٠٢٠)، ٢٠١٢، ص ٢٩.

جدول (٥) اجمالي كلفة الطالب بالدولار

الجامعة	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	اجمالي كلفة الطالب للسنوات الدراسية الاربع*
بغداد	٩٧٤	٥٩٦	١١٥٩	٣٨١٨	٦٥٤٧
الموصل	١٢٦٥	١٤٦٧	٢١٧٠	٤٨٣٩	٩٧٤١
البصرة	١٠٩٥	١٦٢٧	١٨٧٩	٢٣٦٢	٦٩٦٣
المستنصرية	٥٦٤	٧٨١	٩١٨	٢٠١٣	٤٢٧٦
التكنولوجية	٩٧٩	١٨٩٨	٢١٩٣	٥٨٩٦	١٠٩٦٦
الكوفة	٨٨٩	٩٦٥	١٥٦٢	٣٠١٧	٦٤٣٣
تكريت	١١٣٤	١٠٨٤	١٥٥٠	٥٠٨٨	٨٨٥٦
القادسية	٧٨٦	٨٠٠	١٣١٢	٢٤٥٢	٥٣٥٠
الانبار	٨٧٢	٧٢١	١٠٧٨	٣٨٦٧	٦٥٣٨
بابل	٩٥٦	٩٠٨	١٧٦٦	٤٤٧٠	٨١٠٠
ديالى	٥١٣	٦٣٣	٦٢٧	٢٠١٧	٣٧٩٠
كربلاء	٦٢٢	١١٧٥	٧٩٢	٢٢٣٧	٤٨٢٦
ذي قار	٨١٢	٨٨٩	١٤٨٣	٢٩٨٣	٦١٦٧
كركوك	٤١٠	٧٦٦	١١٦٤	١٩٢٨	٤٢٦٨
واسط	٥٣٧	٧٧٨	٨٩٢	٢٥٥٧	٤٧٦٤
النهرين	٢٤٩٦	٣١٢٦	٤١٢٧	٨٠٥٥	١٧٨٠٤
الاسلامية	٧١٤	١٠٥٢	١٥٥٠	٣٥٣٠	٦٨٤٦
المثنى	-	-	١٠١٩	٥٤٢٩	٦٤٤٨
هيئة التعليم التقني	٩٤٨	٦٩١	١٧٢٧	٢٩٠٠	٦٢٦٦
المجلس العراقي للاختصاصات الطبية	٥١١	٤١٥	١٣١٥	١٠٥٤	٣٢٩٥
صلاح الدين/ اربيل	٣٠١٦	٣٧٦١	٢٣٠٠	٣٢٢٧	١٢٣٠٤
سليمانية	٥١٢٩	٩٨١٤	٤٢٩٢٥	٦٥٥٢	٦٤٤٢٠
دهوك	١٣٠٨٥	٣٧٩٤	٥١٥٧	٩٧٨٣	٣١٨١٩
كوبه	٦١٥٤	٧٥٦٣	٣٠٠٩	٣٩٣٢	٢٠٦٥٨
هولير الطبية	-	٤٨٧٤	٤٤٠٥	٤٩٨٩	١٤٢٦٨
تقني/ اربيل	٤٧١٣	٦٤٠٠	٦٠١٠	٣٣٥٥	٢٠٤٧٨
تقني/ سليمانية	٤٢٣٤	١٠٢٩٥	٤١٠٥	٤٥٨٦	٢٣٢٢٠

المصدر: الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق، ٢٠١٢، ص ٣١.

* العمود من عمل الباحث

٣. الصحة: من الخطأ ان نتصور ان مفهوم التنمية البشرية هو من المفاهيم المحكومة بالمتغيرات الاقتصادية فحسب، كما كان متصوراً قبل صدور التقرير الاول ١٩٩٠، وان كان الجانب الاقتصادي فيه يمثل العنصر الاهم، وانما هو نسيج من المكونات التي تتداخل وتتفاعل في اطاره مفاهيم الاقتصاد، السياسة، علم الاجتماع، البيئة، وغيرها^(٩).

^٩ - د. مهدي الحافظ، التنمية البشرية افكار ومعالجات جديدة، مصدر سابق، ص ١٠.

لقد اصبح واضحاً من المسوحات التي اجرتها منظمات الامم المتحدة (اليونسيف، الصحة العالمية، البرنامج الانمائي) ان الحالة الصحية وخاصة عند الاطفال دون الخامسة من العمر قد تدهورت بسبب الصراعات التي امتدت لوقت طويل في العراق بسبب انهيار النظام الاقتصادي وانظمة الرفاه الاجتماعي والبنية التحتية. فقد اشارت منظمة الصحة العالمية ان حالات الاسهال ارتفعت بالفعل من (٣.٨) حالة لكل طفل في عام ١٩٩٠ الى ١٤.٤ في عام ١٩٩٩. بذلك احتل الاسهال المرتبة الرابعة بين الامراض العشرة التي تنصدر اسباب وفيات دون الخامسة من العمر، وقد شكلت وفيات الاطفال بسبب التهاب الجهاز التنفسي الحاد والجفاف نتيجة الاسهال نسبة ٧٠% من مجمل الوفيات كما لاحظته منظمة اليونسيف في عام ٢٠٠٢ من بين الاسباب العشرة الرئيسية وراء دخول الاطفال الى المستشفيات في كان الاسهال في المقدمة يليه التهابات الجهاز التنفسي الحاد وقد جاء فقر الدم وسوء التغذية بالمرتبة السابعة والثامنة على التوالي وقد اصبحت الامراض الاخرى اكثر شيوعاً ايضاً. وفي عام ٢٠٠٣ اشارت منظمة الصحة العالمية ان الكوليرا اصبحت متوطنة حيث اعلن عن ٧٣ حالة كانت ٦٤% منها في الاطفال دون سن الخامسة من العمر. كما اضافت المنظمة ان الاسهال يشكل ٢٢% من مجمل المراجعات الطبية مع زيادة قدرها ثلاثة اضعاف مقارنة بنفس المدة في عام ٢٠٠٢ كما ازدادت حالات التيفوئيد لتعكس تدهور حالة الماء والصرف الصحي^(١٠). ادى إلى تفشي مرض الكوليرا في سنة (٢٠٠٨) اذ بلغت الاصابات حسب تقديرات وزارة الصحة الى اكثر من (١٠٠٠) مواطن، توفي منهم لغاية شهر تشرين الاول اكثر من (٢٠) مواطناً، فضلاً عن التردي الكبير في شبكة الصرف الصحي وقدمها، وانتشار المستنقعات الآسنة التي ادت الى انتشار مرض الملاريا الذي تفشى بين اوساط الطبقات الفقيرة وخاصة الاحياء التي تعاني من مشاكل الصرف الصحي وانتشار الحشرات المختلفة كالذباب والبعوض التي ساعدت كثيراً في نقل الامراض بين افراد المجتمع^(١١).

وفي ادناه جدول (٦) يوضح بعض مؤشرات الوضع الصحي في العراق لسنوات مختارة

^{١٠} - برنامج الاغذية العالمي للأمم المتحدة، تحليل الامن الغذائي والفئات الهشة في العراق، بلا، ص ٥٠ .

^{١١} - وزارة الصحة، المديرية العامة للتخطيط والمتابعة، بغداد، ٢٠٠٩.

السنة/البيان	العمر المتوقع عند الولادة	معدل الوفيات الخام لكل ١٠٠٠ من السكان	معدل وفيات الأطفال الرضع لكل ١٠٠٠ مولود حي	معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة لكل ١٠٠٠ مولود حي
١٩٧٠	٥٥	١٥.٥	١٠.٢	١٢٧
١٩٨٠	٦٢	٩	٨.٠	٩٥
٢٠٠٣	٦١	٩	١٠.٢	١٢٥
٢٠٠٤	٥٩	--	١٠.٢	١٢٥

المحور الثالث:- تحديات التنمية البشرية في العراق

١. **التركة الثقيلة التي خلفها النظام السابق:** أن الظروف السابقة التي اجتاحت البلاد، منذ التسعينيات، في احتلال الكويت وما تمخض عن ذلك من عمليات عسكرية وعدوان امريكي على العراق وما تلاها من عقوبات دولية، وخاصة الحصار الذي فرضه مجلس الامن على العراق في قراره المرقم (٦٦١) في ٧/٨/١٩٩٠. حالت دون استمرارية هذا النهج للتنمية البشرية، هذه الظروف كان لها تأثيرها المباشر على مؤشرات التنمية في العراق، من خلال عسكرة الاقتصاد وتدمير خدمات البنى التحتية الفنية منها والمجتمعات كخدمات التعليمية والصحية والثقافية، اضافة الى ما لحق من خراب واسع في شتى مجالات الحياة الاقتصادية منها والاجتماعية، لقد ادى الحصار الى نتائج مرعبة ومخيفة في جميع مجالات الحياة العامة الصحية والبيئية والاجتماعية والترفيهية والعلمية والاقتصادية، وتعمقت مظاهر التردّي والترهل الى الحد الذي افقد المجتمع العراقي سمات المجتمع المتحضر المتماسك الذي كان عليه قبل غزو الكويت عام ١٩٩٠. وجدول (٧) يتناول قيمة مؤشرات التنمية البشرية فضلاً عن الترتيب حسب دليل التنمية، والذي يبين ان افضل قيمة لهذا الدليل حققها العراق كانت في عامي ١٩٩٠ ثم بعد ذلك تراجع الى المركز (١٠٩) عام ١٩٩٣ ثم الى المركز (١٢٦) عام ١٩٩٨ دولياً^(١٢).

جدول (٧)

دليل التنمية البشرية في العراق ١٩٩٠-١٩٩٨

السنة	١٩٩٠	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٥	١٩٩٧	١٩٩٨
قيمة دليل التنمية البشرية	٠.٥٨٩	٠.٦١٤	٠.٥٩٩	٠.٥٣٨	٠.٥٨٦	٠.٥٨٣
الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	٧٦	١٠٠	١٠٩	١٢٧	١٢٥	١٢٦

أ.د. كامل كاظم بشير، ارجوحة التنمية في العراق، دار الدكتور للعلوم، بغداد، العراق، ٢٠١٣، ص ٢٦٢.

٢. **تصاعد حدة التضخم:** التضخم عبارة عن ضريبة مستترة تعمل على اعادة توزيع الدخل، وارتفاع الاسعار يُحول القوة الشرائية الحقيقية عن أولئك الذين ترتفع دخولهم النقدية بسرعة

١٢ - أ.د. كامل كاظم بشير الكناني، ارجوحة التنمية في العراق، دار الدكتور للعلوم، بغداد، العراق، ٢٠١٣، ص ٢٦٢.

اقل عن سرعة ارتفاع الاسعار التي يدفعونها مقابل السلع، ويحولها الى من ترتفع دخولهم النقدية بأسرع من الاسعار التي يدفعونها^(١٣). وهو يؤثر بشكل كبير على احدى اهم مؤشر للتنمية البشرية الا وهو متوسط دخل الفرد الحقيقي.

أذ يمكن القول ان المدة ما بين من ١٩٦٠-١٩٧٣ قد تميزت باستقرار نسبي لأسعار المستهلك، تراوحت ما بين ٥,٦% سنوياً، ولكن تغيرت الصورة بحددة خلال الفترة ١٩٧٥-١٩٧٩، حينما ارتفعت الاسعار السنوية، بمعدلات تراوحت بين ١٩-٦٧% سنوياً سنة الأساس ١٩٧٣ وتدهورت الاوضاع التضخمية خلال سنوات الحرب الثمان، عندما تم تحويل نسبة كبيرة من الناتج القومي والاستيرادات والقوة البشرية باتجاه ماكنة الحرب... وقفزت معدلات التضخم من ٩٥% عام ١٩٨٠ الى ٤٠٠% عام ١٩٨٩، وزادت معدلات التضخم اكثر نتيجة لغزو الكويت حيث وصلت مستوياته الى اكثر من ١٠٠% سنوياً، بالنظر لهذه الحالة، فأن التضخم يؤدي الى الارتفاع في المستوى العام للأسعار، وهنا لا نتحدث عن صدمة انكماشية بل نتحدث عن صدمات تضخمية، متواصلة منذ السبعينيات الى يومنا هذا^(١٤).

٣. **ريعية الاقتصاد العراقي:** الاقتصاد العراقي من الاقتصاديات الريعية التي تعتمد على ايرادات الموارد الطبيعية وفي مقدمتها النفط في تكوين الناتج المحلي الاجمالي وفي تمويل النشاط الحكومي وموازنة الدولة، وخلال المدة ٢٠٠٤-٢٠٠٨ لم تنخفض الاهمية النسبية لمساهمة النفط في تكوين الناتج المحلي الاجمالي، عن (٥٥.٤%) مع انخفاض نسبي في هذه الاهمية في عام ٢٠١٠ الى ما يقارب (٤٤%) ربما لظروف امنية وسياسية غير مستقرة اثرت على عمليات التصدير^(١٥). واستمر نشاط استخراج النفط الخام يتبواً المقام الاول في توليد الناتج المحلي الاجمالي وبنسبة (٤٣%) عام ٢٠١١ وفي تشكيل ايرادات الموازنة الاتحادية (٩٧%) وفي بنية الصادرات العراقية وبنسبة (٩٢%) مما يشوه العلاقة ما بين نمو الدخل النفطي وحركة المتغيرات الكلية في الاقتصاد ويضعف من درجة التماسك الاقتصادي طويل الامد ومستقبل التنمية^(١٦).

٤. **الاعمال الارهابية:** الارهاب مصدره ارهاب أي اخاف^(١٧)، وهو كل عمل يراد به ادخال حالة الرعب والهلع والخوف بين الناس والاخلال بالنظام العام يعد من الاعمال الارهابية .

١٣ - إي. راي كانتريي، موجز تاريخ علم الاقتصاد، ترجمة سمير كريم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠١١، ص ٣٩١.

١٤ - د. عباس الفياض، الخصخصة وتأثيرها على الاقتصاد العراقي، أمل الجديدة، دمشق، سوريا، ٢٠١٢، ص ٣٩٢.

١٥ - أ. د كامل كاظم بشير الكناني، ارجوحة التنمية في العراق، مصدر سابق، ص ٢٠١.

١٦ - وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٧، بغداد، ٢٠١٣، ص ٥.

١٧ - محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨١، ص ٢٥٩.

من اصل (١١١٧٥) حادثة ارهابية على مستوى الوطن العربي للمدة من (١٩٧٠-٢٠٠٧) احتل العراق المرتبة الاولى، ويمكن تقدير الخسائر المباشرة وغير المباشرة التي تلحق بالأفراد والمجتمعات جراء هذه الجرائم، ففقدان المعيل وفقدان الوظيفة، واليتم، والإعاقات، وفقدان الممتلكات كلها خسائر مباشرة وغير مباشرة للحدث الارهابي^(١٨). وكما مبين في الجدول الاتي:

جدول (٨)

عدد حوادث الارهاب والإصابات والوفيات في الوطن العربي للمدة من (١٩٧٠-٢٠٠٧)

نسبة الحوادث %	Terrorist incidents اجمالي الحوادث	Terrorist Fatalities الوفيات	Terrorist Injuries الاصابات الارهابية	البلد
٠.٦٤	٧١	٣٣	٧١	الكويت
٠.٠٥	٦	٧	١٢	قطر
٠.١٥	١٧	١١٧	٢٥	الإمارات
٠.٣٨	٤٢	١٥	٢٢	البحرين
٠.١٥	١٧	٢٧	٢	ليبيا
٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	عمان
٠.٥٣	٥٩	٢٢٠	١٠٢٨	السعودية
٠.٧٠	٧٨	٨٠	١٥٦	الأردن
١٧.٨٦	١٩٩٧	٣٠٢٣	٧٦٩٣	لبنان
٠.١٩	٢١	٨٠	١٢١	تونس
١٥	١٦٧٧	٨٥٢٧	٦٩٨٨	الجزائر
١.٣٧	١٥٣	٥٥٨	٦٣٤	سوريا
٤.٣٦	٤٨٧	٨٧٦	١٠٩٨	مصر
٠.٣٠	٣٤	٢٦٤	١٧٦	المغرب
٠.٠٩	١٠	٢٧	٢٠	موريتانيا
١.٦١	١٨٠	١٤١٦	٦٠٢	السودان
٠.١٧	١٩	٢٦٩	١٤٧	جيبوتي
١.٦٤	١٨٨	١٦٤	٢٣١	اليمن
٤.٧٣	٥٢٩	٨٦١	١١٢٤	الصومال
٣٧.٢٨	٤١٦٨	١٣٨٨٣	٢٥٩٩٠	العراق
١٢.٧٦	١٤٢٧			فلسطين

^{١٨} - أ.د. ذياب البداينة، العلاقة بين التنمية البشرية والارهاب في الوطن العربي، مصدر سابق.

الاجمالي	٤٦١٤٢	٣٠٤٤٨	١١١٨٠
----------	-------	-------	-------

المصدر: ذياب البداينة، بحث منشور على الانترنت، ص ١٠.

أما ضحايا الارهاب على مستوى محافظات العراق، كان للعاصمة بغداد النصيب الاكبر منها اذ بلغ عدد الشهداء من (الرجال والنساء والاطفال) ١٧٤٣ في عام ٢٠٠٨ وحلت نينوى المرتبة الثانية بعدد ١٦٦٣ لنفس العام في حين نجد ان محافظة المثى باستثناء اقليم كردستان كانت حصتها الاقل من بين محافظات العراق وهو دليل على مستوى الامن والامان الذي تعيشه المحافظة، انخفض عدد القتلى في عام ٢٠١٠ نتيجة لتحسن الوضع الامني على مستوى البلد، باستثناء محافظة كربلاء التي ازداد عدد الضحايا من ١١٧ الى ١٥٠ للسنوات ٢٠٠٨ و ٢٠١٠ لتعود الى مستوى منخفض في عام ٢٠١٢ لتسجل ٥٤ شهيد من العمليات الارهابية، وهو ما يؤشر بشكل عام على ان التحدي الذي تواجهه العاصمة بغداد وشمالها اكثر من التحدي الذي تواجهه محافظات جنوب العراق وكما مبين في جدول (٩)

جدول (٩)

عدد الشهداء نتيجة العمليات الارهابية للسنوات (٢٠١٢-٢٠٠٨)

المحافظة	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
المجموع لكلي	١٦٦٣	٠٦٣	٧٠٦	٥٤٦	٦١٢
نينوى	١٦٦٣	٠٦٣	٧٠٦	٥٤٦	٦١٢
كركوك	٣٩٣	٣٤٢	١٢٦	٢٠٨	٢١١
ديالى	١٢٧٨	٣٧٠	٤٩٩	٣٩٩	٤١٣
الانبار	١٩٧	١٧٤	١٥٦	١٢٠	١٠٨
بغداد	١٧٤٣	١١١١	١٠٣٧	٦٣٢	٧٠١
بابل	٢٢٥	١٧٨	١٤٣	٢١٨	١٩٢
كربلاء	١١٧	٤٢	١٥٠	١٤٦	٥٤
واسط	٢٠٤	٢٨	٤٢	٤٢	١٩
صلاح الدين	٣١٤	٤٧٦	١١٩	٣٢٢	٦١٦
النجف	٤٦	-	٢٤	٧	٥
القادسية	٢٢	٤	-	٣٠	٣٥
المثى	-	١	٢	-	-
ذي قار	٤٩٨	٢٣	١٠	٥٤	٤٧
ميسان	١٣٤	٥٩	٣٥	٣	٢١
البصرة	٦٠٤	١٩٧	٢٠٥	٥٤	٦٧

دهوك	-	-	-	-	-
اربيل	-	-	-	-	-
السليمانية	-	-	-	-	-
المجموع	٣١٠١	٢٧٨١	٣٢٥٤	٤٠٦٨	٧٤٣٨

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية، السنوية لسنوات متفرقة، ص ٧٩٣ . والمجموعة الاحصائية السنوية (٢٠١٢-٢٠١٣) ص ١٤ .

٥. **الفساد المالي:** لقد وصل الفساد الاداري والمالي في العراق الى مديات خطيرة حيث تصدر قائمة الدول الاكثر فساداً في العالم محتلاً المرتبة الاولى في قائمة منظمة الشفافية الدولية في تقريرها عن مؤشر الفساد لعام ٢٠٠٧ من اصل (١٦٣) دولة، وفي عام ٢٠١١ احتل العراق المرتبة (١٧٥) من اصل (١٨٣) دولة في العالم، ثم المرتبة (١٦٩) في تقرير المنظمة عام ٢٠١٢، ورغم تحسن موقع العراق الا انه لا زال في ذيل الترتيب مقارنة بالدول العربية التي تقدمت جميعها عليه باستثناء السودان والصومال حيث جاءتا في المركزين (١٧٣) و (١٧٤) على التوالي^(١٩). لقد طال الفساد الاداري والمالي كل مفاصل الحياة وشمل جميع الوزارات ولكن بنسب متفاوتة احتلت وزارة الداخلية المرتبة الاولى، مما له الاثر الكبير على حفظ الامن والاستقرار داخل البلد وكما مبين في الجدول ادناه:

جدول (١٠) الفساد الاداري والمالي في الوزارات العراقية لغاية ٢٠١٠/١٠/٣١

الوزارة	العدد الكلي	الرشوة	التزوير	الاختلاس	تجاوز الموظفين	اخرى	غير معروضة على قاضي التحقيق	
							حفظ التحقيق	قيد التحقيق
الداخلية	٣٦٠	٦٧	١٢	٤٠	٦٩	١٧٢	٤٠	٣٢٠
الدفاع	٣٣٠	١٤	١٠	٥٥	١٩	٢٣٢	٩	٣٢١
التجارة	١٥٥	٥	٨	٢٣	٣٨	٨١	١٢	١٤٣
الصحة	١٤٣	١٠	٩	٢٨	٣٣	٦٣	٢٩	١١٤
المالية	١٣٤	١٦	٦	٢٢	٣٠	٦٠	٣٣	١٠١
البلديات والاشغال	١٢٨	٨	٥	٢٥	١٩	٧١	١٩	١٠٩
التعليم	١٢٨	١٠	١٣	٢٠	٢٥	٦٠	١٩	١٠٩
التربية	١٠٧	١٨	١٠	١٠	٣٦	٣٣	٢٩	٧٨
النفط	٨٧	٨	٣	٢٥	١٦	٣٥	١٢	٧٥

المصدر: هيئة النزاهة العامة، التقرير السنوي/٢٠١٠، بغداد، ص ١٣٨-١٣٩ .

المحور الرابع: مستقبل التنمية البشرية في العراق:

اصبح من الضروري التركيز على التعليم، لأنه يزاول تأثيراً جوهرياً على مستوى التنمية وبالتالي الى زيادة متوسط دخل الفرد والمستوى الصحي^(٢٠). عليه جاءت الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم بهدف تطوير وتحديث المنظومة التشريعية والقانونية والادارية لقطاع التربية والتعليم في العراق، ويضم هذا البرنامج ١٨ مشروعاً متكاملأ تمتد للمدة من ٢٠١٢-٢٠٢٠ ويتوقع ان يؤدي انجازه الى تحقيق التكامل والتناسق في المنظومة التشريعية للقطاع وفك التضارب والازدواج فيها، كما يتوقع ان يؤدي الى تطوير وتحسين الممارسات الادارية باتجاه الكفاءة والفاعلية، ان الكلفة الكلية المتوقعة لهذه البرامج تقدر بـ ٥٠ مليار دينار عدا بعض المشاريع التي يتم تغطية كلفتها من خلال الموازنة التشغيلية السنوية الاعتيادية للوزارات المعنية^(٢١). اما في قطاع الصحة فأنتنا نجد أن اميركا اللاتينية اكثر من أي منطقة نامية اخرى، شهدت نقلة كبيرة نحو الرعاية الصحية الخاصة منذ ان فتحت ادارة قطاعها الصحي امام الشركات الدولية في التسعينيات، فهناك شركات متعددة الجنسيات متمركزة كلها في الولايات المتحدة تزود المنطقة بالتأمين الصحي والخدمات الصحية، كما تعتمزم هذه الشركات تولى مسؤوليات ادارية في المؤسسات الصحية العامة وتأمين الوصول الى صناديق الضمان الاجتماعي في مجال الرعاية الطبية وتستثمر هذه الشركات اموالها في^(٢٢) :

(١) شراء شركات قائمة بتبيع خدمات التأمين ضد الخسارة او التأمين الصحي المدفوعة سلفاً.

(٢) المساهمة في شركات اخرى في مشاريع مشتركة

(٣) الموافقة على ادارة الضمان الاجتماعي والمؤسسات الصحية العامة.

أما فيما يتعلق بعدم المساواة للدخل نجد ان الولايات المتحدة تنصدر بلدان العالم في الانفاق على الرعاية الصحية، حيث يوازي ما تنفقه للشخص الواحد ضعف متوسط الانفاق المماثل لبلدان منظمة التعاون والانماء الاقتصادي، أو ما نسبته ١٣% من الدخل القومي، مع ذلك فأن صحة سكان بعض البلدان هي افضل من صحة الامريكيين، فمؤشرات الصحة العامة في الولايات المتحدة تُفسدها أنواع اللامساواة العميقة المرتبطة بالدخل، والتأمين الصحي، والمساءلة المهمة هي فرصة الحصول على الرعاية الاجتماعية^(٢٣).

٢٠ - د. صباح رحيم مهدي، واقع التنمية البشرية في بادية السلمان ومقترحات تطويرها، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ١٤، العدد ٣، ٢٠١٢، ص ١٠١.

٢١ الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم في العراق المركز والاقليم، مصدر سابق، ص ٧٠.

٢٢ - تقرير التنمية البشرية، برنامج الامم المتحدة الانمائي، ٢٠٠٣، ص ١٢٩.

٢٣ - برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٥، ص ٢٧.

وعليه اصبح لزاماً على الدولة ان تأخذ زمام المبادرة لمعالجة تلك المؤشرات، وقبل طرح رؤية مستقبلية علينا ان لا نتغافل عن تجارب الاخرين، أخذين بنظر الاعتبار عدم استنساخ التجارب الناجعة لأن لكل تجربة خصوصية تتناسب مع واقعها، اذ تبين لنا من خلال المؤشرات السابقة الى اخفاق القطاع العام في توفير تنمية بشرية متطورة، وذلك لغياب روح المنافسة، وبناء هذه المؤسسات لأهداف غير اقتصادية، عليه فان عملية أيكال القطاع الخاص مهمة تقديم خدمات صحية وتعليمية، بدل عن القطاع العام (الخصخصة) يعطي دفعة قوية لمسار التنمية البشرية وذلك من خلال التجارب لدول تعيش ظروف مشابهة لظروف العراق مثل ماليزيا ، اخذين بنظر الاعتبار خصوصية الانموذج العراقي في كيفية التعاطي مع الخصخصة كضرورة اجتماعية قبل ان تكون اقتصادية وعدم اغفاننا عن حقيقة تاريخية هي: لا يولد قطاع خاص ناجح الا من رحم القطاع العام، اذا لا يمكن الغاء دور التوجه الحكومي في توجيه النشاط الاقتصادي وخاصة فيما يتعلق بقطاعات رئيسة مثل التعليم والصحة.

الاستنتاجات:

١. على الرغم من امتلاك العراق الامكانات المادية والبشرية، فإن التنمية البشرية موضع قلق من خلال التراجع الحاصل لمؤشرات التنمية في مجال التعليم والصحة وزيادة فجوة الفقر.
٢. انخفاض قيمة التخصيصات لقطاع التربية والتعليم مقارنة بحجم التخصيصات الكلية للموازنة الحكومية.
٣. ان اعداد الموازنة وإقرارها تمر بمراحل مطولة ومعقدة، تؤدي في الغالب الى تأخير عملية الصرف لأشهر عديدة من السنة المالية، له الاثر السلبي على اقامة البنى التحتية لقطاعي التعليم والصحة، وان هذا القصور والتراجع في البنية التحتية للتعليم والصحة يعد عائقاً حقيقياً امام التنمية البشرية في العراق.
٤. ان مفهوم التنمية البشرية اوسع واشمل من مهمة تقديم المساعدات الانسانية الى شرائح المجتمع، بل هو خلق فرص عمل منتجة وخلاقة ومبدعة وان تكون هناك ضمانة حقيقية لأن يستفيد ابناء البلد من ثمار التنمية .

التوصيات:-

١. يجب ان تتبلور نظرية علمية دقيقة من قبل المتخصصين لصياغة رؤية انمائية يتم من خلالها النهوض بواقع التنمية البشرية، لان ما يحصل ما هو الا اصلاحات هنا وهناك أي انها اجراءات ترقيعيه وقد تتضارب في بعض الاحيان بعضها مع البعض الاخر.

٢. العمل على خلق الية مناسبة لتوزيع الدخل بشكل يحقق العدالة بين افراد المجتمع.
٣. ضرورة تشكيل لجان مشتركة بين وزارة التعليم والتربية تأخذ على عاتقهما التنسيق بين الوزارتين والوزارات المعنية الاخرى.
٤. الانفتاح على النظم التعليمية الرصينة (الامريكية، البريطانية، الكندية) والتوسع في استخدام اللغة الانكليزية لأنها تحتل لغة العلم والمعرفة.
٥. التركيز على التنمية البشرية وزيادة خيارات الافراد يؤدي الى الحد من انتشار مظاهر التخلف الفقر، البطالة، الفساد، العنف عدم المساواة، والتي تعد مصدر من مصادر التوتر الاجتماعي ومصدر لظهور عدم الاستقرار بين المجتمع والدولة وهي أهم العوامل المساعدة لإنتاج الارهاب، حيث يصبح وعي الناس بمخاطر الارهاب أكثر وتصبح الأسباب الدافعة للإرهاب ضعيفة.
٦. ضرورة توفير فرص العمل لخريجي التربية والتعليم لما له من حافز مهم في دعم الطالب للاستمرار في مسيرته العلمية.
٧. دلت التجارب على ان مردود الاهتمام بالتعليم الابتدائي والثانوي هو اعلى من مردود الاهتمام بالتعليم العالي، وان مردود العناية بالصحة العامة هو اعلى من مردود العناية بالصحة العلاجية العالية الكلفة، كما دلت التجارب على ان تعليم المرأة ومساواة فرصها في التعليم مع الرجل يضاعف من اثر التعليم في عملية التطور الاقتصادي.

المصادر

١. الرسائل والاطاريح
 - ❖ الاسدي، صباح رحيم مهدي مستقبل التنمية البشرية في ضوء مستجدات البيئة الاقتصادية في العراق، أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الكوفة وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في العلوم الاقتصادية، ٢٠١٠.
 ٢. الكتب
 - ❖ د. الحافظ، مهدي، التنمية البشرية افكار ومعالجات جديدة، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ٢٠١٢.
 - ❖ دور الاوقاف في التنمية البشرية، مجموعة من الباحثين، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ٢٠١٠.
 - ❖ د. زيني، محمد علي، الاقتصاد العراقي الماضي والحاضر وخيارات المستقبل، دار الملاك للفنون والآداب والنشر، الطبعة الثالثة، بغداد، ٢٠٠٩.
 - ❖ الحسيني، عبد الحسن التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨.
 - ❖ الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق للسنوات (٢٠١١-٢٠٢٠)، ٢٠١٢.
 - ❖ أ. د الكناني، كامل كاظم بشير، ارجوحة التنمية في العراق، دار الدكتور للعلوم، بغداد، العراق، ٢٠١٣.

- ❖ إي. راي كانتريري، موجز تاريخ علم الاقتصاد، ترجمة سمير كريم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠١١.
- ❖ د. الفياض، عباس، الخصخصة وتأثيرها على الاقتصاد العراقي، أمل الجديدة، دمشق، سوريا، ٢٠١٢.
- ❖ الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨١.
- ٣. الصحف والمجلات
 - ❖ د. مهدي، صباح رحيم، واقع التنمية البشرية في بادية السلمان ومقترحات تطويرها، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ١٤، العدد ٣، ٢٠١٢.
- ٤. التقارير والمنشورات
 - ❖ الامم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٠.
 - ❖ الامم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٣.
 - ❖ الامم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٥.
 - ❖ الامم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٣.
 - ❖ برنامج الاغذية العالمي للأمم المتحدة، تحليل الامن الغذائي والفئات الهشة في العراق، بلا.
 - ❖ الامم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، نيويورك، ٢٠٠٥.
 - ❖ وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٧، بغداد، ٢٠١٣.
 - ❖ هيئة النزاهة العامة، التقرير السنوي، بغداد، ٢٠١٠.
 - ❖ الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية للسنوات (٢٠١٢-٢٠١١) - (٢٠١٢-٢٠١٣)
- ❖ OPEC, Annual statistical bulletin, ٢٠١٢.
- ٥. الشبكة العنكبوتية
 - ❖ د. البداينة، نيا ب ، العلاقة بين التنمية البشرية والارهاب في الوطن العربي.